الكاتب: د.ة جيلالي حورية
باحثة بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الأجتماعية والاقتصادية (CRASC) وهران
البريد الالكتروني: habibo3131@hotmail.fr

عنوان المقال: الشهيد العربي قمودي ، من النشاط السياسي الى العمل الثوري(1951 -1957)

تاريخ الارسال: 2019/01/23 تاريخ القبول: 2019/03/05 تاريخ النشر: 2019/04/30

الشهيد العربي قمودي ، من النشاط السياسي الى العمل الثوري(1951 -1957)

الملخص :

سنحاول من خلال هذا المقال، تسليط الضوء على شخصية الطالب العربي(العربي قمودي)، و الدور الذي قام به في مسار الثورة ، و أهمية نشاطه في منطقة واد سوف من خلال التعاون المشترك الذي كرسه الشهيد بين الشعبين الجزائري و التونسي في مرحلة صعبة و حساسة من نضال البلدين الشقيقين، مع التركيز على نشاطه خلال هجرته الى تونس من النشاط النقابي بصفته عاملا في منجم الرديف إلى العمل الثوري بعد مشاركته في الثورة التونسية ثم الثورة الجزائرية بعد اندلاعها، و ذلك بالاعتماد على عدد من الوثائق الأرشيفية من مركز الأرشيف بأكس أن بروفانس بفرنسا.

Summary:

In this paper, we try to study the importance of role which the martyr Taleb Larbi played in the Algerian revolution in his city Oued Souf, beginning by his activity during his migration in Tunisia by studying his participation in the Général Confederation of Labor, and the Tunisian revolution, then in Algeria, where he lead

the border army and organize it, Based on a number of archival documents from the archive center in Aix-en-Provence, France.

الكلمات المفتاحية : العربي قمودي – طالب العربي – واد سوف – الثورة الجزائرية – الكنفدرالية التونسية العامة للشغل – منجم الرديف - الحدود الجزائرية التونسية.

key words : Arbi Gammoudi – Taleb Arbi –Oued Souf – Algerian Revolution- Tunisia - Tunisian Général Confederation of Labor – Radeef mine Algerian-Tunisian border .

مقدمة :

كان للنشاط النقابي للجزائريين بتونس، دور بارز و أهمية كبيرة في تفعيل العمل الثوري ،الى جانب الهجرة و دورها بشكل عام ،سواء كانت لطلب العلم أو العمل ،في بلورة شخصية الفرد و هو ما لمسناه في نشاط الطالب العربي قمودي بتونس، و الذي تمتع بوعي فكري و وطني خاصة في ظل نشاط مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بوادي سوف، و العمليات المبكرة لجمع الأسلحة التي عرفتها المنطقة ،ليتمكن بفضل مجهوداته الحربية أن يشكل قاعدة خلفية للثورة في الجنوب التونسي.

كانت منطقة وادي سوف من المناطق الهامة التي احتضنت الثورة الجزائرية،و قبله الحركة الوطنية ،و شكلت طريق السلاح الرئيسي من الحدود التونسية الليبية نحو الأوراس، اذ سرعان ما التف سكان واد سوف بالثورة و احتضنوها بكل تلقائية،و ضحوا في سبيلها بالنفس و النفيس، هذا و يقدر العدد الإجمالي لشهداء هذه المنطقة بحوالي 768 شهيد.

ولد العربي بن محمد الكبير قمودي و الملقب بالطالب العربي سنة 1923 بنزلة أولاد أحمد – سيف يونس،بلدية البياضة، بالوادي ،والده محمد و والدته فاطمة غربيبنت الطيب، تيتم و هو في الثالثة من عمره و تكفلت به والدته بتربيته و رعايته بامكانياتها البسيطة.

تعلم و حفظ القرآن على يد شيخه غربي الصغير ،حيث كان مواضبا على حضور دروس السيرة و الفقه التي كان يلقيها محمد العيد بلعروسي بالزاوية التيجانية الى جانب دروس الشيخ عبد العزيز الشريف بالزاوية القادرية، دون اغفال دروس اللغة و الفقه بين أيدي الشيخ أحمد بن لعبيدي بحي أولاد أحمد بالوادي، و بعد سنوات من الجد و المواضبة و نتيجه لشغفه بهذه العلوم، وفقه الله في ختم القرآن الكريم سنة 1937 ، و بعد سنة من ذلك ،أي سنة 1938 ، توجه الى زاوية سيدي ابراهيم بنفطة لينهل من مختلف العلوم الدينيةو الفقهية و اللغوية و الأجتماعية، ما يشبع عقله و واصل الدراسة هناك على يد الشيخ محمد بن حمد النفطي طيلة سنتين مكنته من الحصول على مرتبة هامة من حيث العلم ، حتى أنه كان يقوم بامامة المصلين في صلاة التراويح سنة1940 .

يعد الطالب العربي القمودي من أبرز الشخصيات التي ولدها النضال الوطني ،و عرفت حياته عدة محطات ميزت مسيرته النضالية،اذ كان متعدد الجوانب ،ففي المجال الديني كان معلما للقرآن، و في المجال النقابي كان من أبرز الناشطين ، و خاصة في الفترة التي تواجد فيها بتونس، و ميز نشاطه بهذه الأخيرة مشاركته للأشقاء التونسيين في ثورتهم، و بعد عودته لأرض الوطن برز أيضا من خلال نضاله الى جانب بقية المجاهدين في الثورة التحريرية من خلال قيادته للجيش الجزائري بالجنوب الشرقي للجزائر و الجنوب التونسي خلال الفترة الممتدة من 1954 و الى غاية 1957.

نشير هنا أن هجرة السوافة الى الجنوب التونسي كانت بالدرجة الأولى لطلب العلم، و كان مقصدهم هناك جامع الزيتونة الذي شكل موردا علميا لنهل العلم في وقت ضيقت فيه

السلطات الاستعمارية فرص التعليم بالجزائر[1] ،و كذا هربا من السياسة التي اتبعتها القوات الفرنسية ضدهم، و التي نتج عنها سوء الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية و تدهورها ، اضافة الى تعقب القوات الفرنسية للمناضلين بسبب نشاطهم المعادي لها و محاصرتها لكل نشاط سياسي بارز ، و قد ارتكزت مناطق تواجدهم في مناجم الفوسفات بالرديف[2] ، توزر، المتلوي و نفطة و غيرها من المناطق الحدودية، و مارسوا العمل في تلك المناجم و كان طلب العمل من بين عوامل هذه الهجرة ، و كان العربي قمودي من بين المهاجرين الى تونس بداية سنة 1937 لطلب العلم ، حيث كان قد قصد قرية نفطة بالحدود التونسية ، و بالضبط الى الزاوية الرحمانية(سيدي ابراهيم) لمدة عامين لينهل من مختلف العلوم الدينية ، الفقهية ، اللغوية و الاجتماعية على يد الشيخ الفاضل محمد بن حمد النفطي الذي أعجب به و بحسن متابعته[3]، و هناك كانت له الفرصة في اللقاء بالكثير من طلبة العلم من أصول جزائرية و تونسية من الذين أصبحوا فيما بعد من قيادات الكفاح المسلح.

و بعد ذلك عاد العربي قمودي الى مسقط رأسه و بقي هناك لسنوات[4] ،عرفت انتشارا للفكر الإصلاحي بفضل جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و كذا نشاطا سياسيا واسعا ، فقد كانت وادي سُوف من المناطق السباقة لإحتضان الحركة الوطنية في بداياتها ، وفي سنة 1949 اشتغل في منجم الرديف الذي كان يضم حوالي 750 عامل من واد سوف و 140 من تبسة[5].

هجرة طالب العربي الى تونس و دوره هناك:

في أواخر سنة 1949،انتقل الطالب العربي الى الرديف التونسي ليعمل بشركة الفوسفات ، و تمكن هناك من الاتصال بأعضاء الحزب الدستوري التونسي[6] ، و رجال النقابة تحت اشراف المناضل التونسي المعروف فرحات حشاد[7]، و هكذا فسرعان ما انخرط الطالب العربي في الاتحاد التونسي للشغل و نشط فيه مع بقية العمال هناك و احتك ببقية المنخرطين ، و هنا لابد من التعريف بماهية النقابة و أهمية العمل النقابي .

فالنقابة العمالية هي منظمة مكونة من الأفراد للدفاع عن حقوقهم و السعي لتحقيق مصالحهم، و النقابة اتحاد يضم العمال المشغلين في مهنة أو حرفة معينة بغرض تحسين أحوال عملهم و تدعيم وضعهم بتكوين اتحاد يضم شملهم في أغراض تتعلق بإدارة و دعم الاضطرابات ، و تمكين العمال من الدخول كأعضاء في المجالس[8] النيابية.

و للعمل النقابي أهمية بالغة منها ;الدفاع عن مصالح الأعضاء و حل مشاكلهم،تقديم الاستشارات القانونية لمن يطلبها،مساعدة العمل على مناقشة القرارات المطبقة عليهم لمعرفة الثغرات القانونية ،هذا و يهدف العمل النقابي الى تحسين ظروف العمال، اعادة النظر في القوانين الأساسية ،ضمان ممارسة الحقوق النقابية ،العمل على زيادة الوعي لدى العمال من خلال التكوين و التدريب ،هذا و كانت مهمة النقابات العمالية في المراحل الأولى من نشأتها تنحصر في الضغط على أرباب العمل من أجل المحافظة على الأجور و تحسين ظروف العمل ليتعدى دورها فيما بعد الى تلبية حاجات أخرى تطورت مع علاقات العمل و بناء المجتمع ، من خلال توعية العمال بواجبهم و حقوقهم ،بالإضافة الى تثقيف مؤطريها و أعضائها من أجل التمثيل الجيد و الفهم العميق للأمور[9].

من خلال هذا، ندرك أهمية انخراط الطالب العربي في الاتحاد التونسي للشغل ،و نشاطه فيه و أثر ذلك في تكوينه السياسي و خاصة بعد مشاركته في اضراب الرديف الذي قام به عمال المناجم سنة 1951 .

كان العربي قمودي من أوائل المشاركين في الثورة التونسية سنة 1952،تحت قيادة الطاهر لسود و لسحيلي بجبل عربات[10] ،و سرعان ما انصهر في الثورة التونسية المسلحة كمناضل سياسي بالدعوة الى صفوفها ،و تزويدها بالسلاح و المال و الرجال ، رفقة عدد من المناضلين البارزين في الثورة الونسية ،على غرار كل من الجيلالي بن عمر[11] ،عبد الحي سعيد،هالي عبد الكريم و غيرهم[12] ،ليكون ذلك من العوامل التي كونت شخصيته السياسية و

أثارت فيه الروح الوطنية ،في وقت كانت فيه السلطات الفرنسية تعمل جاهدة للقضاء على ثورة تونس[13].

فالهجرة الجزائرية نحو تونس لم تكن دوافعها البحث عن لقمة العيش فحسب بل ثمة دوافع سياسية وطنية ،فقد أسهمت هذه الهجرة بفاعلية في نضج الطالب العربي ة تكوينه السياسي و كذا العسكري ،و يمكن القول أن الاتصال المبكر بالثورة التونسية و المشاركة فيها الى جانب انتشار الوعي السياسي و الحس الثوري لسكان واد سوف، جعل المنطقة تدعم الثورة الجزائرية و بفعالية كبيرة خاصة في مجال التسليح[14] .

طالب العربي من النشاط بتونس الى المشاركة في الثورة المسلحة سنة 1954 :

و على اثر اندلاع الثورة التحريرية غرة نوفمبر 1954 ،كان الطالب العربي من أوائل الملبين للنداء،و كلف بالتعبئة و تجنيد الشباب و كانت له مشاركة فعالة في تكوين الخلية الثورية الأولى بالرديف يوم 10 نوفمبر 1954،

،و سرعان ما التف أهل سُوف بالثورة و احتضنوها و قدموا أموالهم و أرواحهم رخيصة من أجل تحرر هذا الوطن من الاستعمار الفرنسي الغاشم، و في سنة 1955 ، انتقل الى الوادي ، و تمكن هناك من تكوين الخلايا من مناضلي الحركة الوطنية الذين أظهروا استعدادهم للعمل المسلح و مواجهة الاستعمار، و خاصة الذين كانت له علاقة بهم ،حيث كانت للطالب العربي سمعة طيبة سهلت له تجنيد الكثير من الشباب في كتائبه، و جعل الشهيد الحاج غربي بشير على رأس هذا التنظيم.

هذا و قد تميزت عمليات التسليح بالنظام و الدقة ، و السرية التامة، التي كانت ميزة نشاط قادة جهة التحرير الوطني ، كما تنوعت طرق و أساليب نقل الأسلحة ،فقد استعملت الأبل ، والشاحنات، و الحافلات، و القطار بواسطة صناديق التمر، و الشاي،الى جانب لف

البنادق في الحصائر، وكانت الأبل أفضل وسية لنقل الأسلحة رغم صعوبتها، نظرا لكون المسالك المستعملة وعرة و صعبة الأكتشاف، و كانت تتم بواسطة أشخاص على دراية واسعة بطرق الصحراء ، و تخبأ الأسلحة في أكياس تدعى الغرارة.

و على اثر استشهاد القائد بن عمر الجيلالي في شهر أكتوبر من سنة 1955،في معركة وقعت بجبل سندس ضد القوات الفرنسية، كلف طالب العربي بتموين الثورة ، و جلب السلاح و الأشراف على الحدود الجزائرية التونسية، فقام بتوزيع قواته الى كتائب صغيرة ، و فرقها الى جهات متعددة، في شكل دائري،ليسهل عليه الاتصال و المراقبة و توجيه النجدات .

و في 12 فبراير 1956،كلف القائد الشهيد مصطفى بن بوالعيد ،العربي قمودي بقيادة منطقة الجنوب الشرقي و الحدود ،و أصبحت له صلاحية تنظيم المنطقة و هياكلها العسكرية و السياسية ، و التحضير لمؤتمر الثوار،غير أن الظروف لم تسر كما خطط لها و ذلك على اثر استشهاد مصطفى بن بو العيد ، مما حال دون انعقاد المؤتمر، كما كانت له عدة اتصالات مع كبار المسؤولين في الثورة كما هو الحال بالنسبة لشيحاني بشير ، و غيره.

هكذا و بفضل قدراته التنظيمية و خبرته العسكرية،تمكن الشهيد الطالب العربي من تنظيم المنطقة ، و تنصيب الخلايا السياسية و الفصائل العسكرية بدقة متناهية، حتى وصل تعداد جيشه في بداية سنة 1957 الى مايفوق 1320 مجاهد، موزعون على 13 فصيلة. و تمكن القائد الطالب العربي من تنظيم المراكز النضالية وتعيين قادتها وأعاد هيكلة الوحدات المقاتلة ،وتنظيمها وترتيبها وتعيين أماكن تواجدها،و بفضل هذا الجيش المنظم تمكن من خوض عدة معارك ; أهمها معركة بجبل "أم الكماكم " التي كبد فيها الاستعمار الفرنسي خسائر كبيرة ، الى جانب معركة " زاريف"التي هزم فيها العدو أيضا[15] .

و عمل العربي قمودي بعد تعيينه قائدا عسكريا على كامل المنطقة من تبسة الى الجنوب و على طول الشريط الفاصل بين الجزائر و ليبيا و تونس ، على تأمين قوافل السلاح و الذخيرة الحربية القادمة من المشرق ،كما استغل الطالب العربي المنطقة في تدعيم الثورة بعمال المناجم و المواطنين القاطنين بالحدود و داخل المدن و القرى.

و قد أولت الاستخبارات الفرنسية اهتماما كبيرا بالنشاط الثوري للعربي قمودي، و يتجلى ذلك في تخصيصها لملف حوله و رغم قلة المعلومات التي احتواها الا أنها كانت ذات أهمية كبيرة ،و من بين هذه التقارير ذلك الذي أورده مركز الأعلام و الاتصال بدائرة تبسة ، من 26 أوت الى 25 سبتمبر 1957،حيث يذكر أن كل من العربي قمودي و شريط لزهر يسعيان الى ربط الاتصالات بين كل من جبهة التحرير الوطني ، و المنشقين عنها بالأوراس و المنطقة الشرقية بالرديف[16].خاصة و أن العربي قمودي كان قد قام بتوزيع المهام و العمليات الكبرى على المجاهدين .

لقد حرص العربي قمودي على تأمين قوافل السلاح الى الأوراس ، غير أنه و على اثر انعقاد مؤتمر الصومام ،دخلت الولاية الأولى التاريخية في أزمة حادة ،كادت تودي بكل اركانها مما أثر على منطقة الجنوب الشرقي و الحدود ،و في تقرير آخر من مركز الاستعلامات الفرنسي بقسنطينة بتاريخ 8 مارس 1957، و رد فيه بأن الشريف محمود كان قد التحق بمنطقة الرديف ،ليحل محل طالب العربي الذي كان سيتوجه نحو الجنوب مع قواته من السوافة بالقرب من الحدود، و تساءل صاحب التقرير عما اذا كان توجهه الى هناك بهدف المساس بآبار البترول بالصحراء ، أو تغيير لاستراتيجية جبهة التحرير الوطني نحو هذه الآبار ، أو تغيير طريق جبهة التحرير الوطني نحو تونس،[17].

و تغيرت القيادة ،الى غاية استشهاد الطالب العربي ،في العشرين من شهر جوان 1957 على الحدود الجزائرية التونسية ،بعد استسلامه ،على اثر محاصرته من قبل السلطات الفرنسية و التونسية، من جهة و من قبل لجنة التنسيق و التنفيذ من جهة أخرى[18]، و قد كتبت جريدة La Dépêche de Constantine مقالا بعنوان " القاء القبض على القائد طالب العربي " و ذلك بعد مقاومة دامية ، ،قتل فيها حوالي 105 رجل من قواته [19] .

لتنتهي بذلك مسيرة هذا الثائر الذي دعم الثورة التحريرية بكل امكانياته المادية و المعنوية، و عرف عنه اهتمامه الكبير بجنوده و عطفه عليهم، و تفقده لهم ،كما زاوج بين نشاطه النقابي بتونس و نشاطه الثوري لمواجهة الاستعمار و مقاومته، و شكل الدعامة الخلفية للثورة التحريرية ، بفضل دعمه اللوجستي لها.

و من جهة أخرى لابد من التأكيد على أن الهجرة الجزائرية الى تونس ،لم تكن مجرد هروب من أوضاع اجتماعية و اقتصادية كانت تعيشها بلادهم خلال تلك الفترة ،و من خلال دراسة دور هؤلاء في كامل جوانب الحياة التي عاشوها في تونس، نلاحظ مدى تعايشهم مع المجتمع التونسي و بروز شخصيات جزائرية سوفية في عدة مجالات ، صحافية ، ثقافية ، ثورية و غيرها من خلال كتاباتهم و ابداعاتهم الثقافية المميزة ، و كذا دورهم العسكري و السياسي هناك ،و رغم الظروف التي كانوا يعيشونها في هذا البلد الشقيق ، فانهم لم يبخلوا على الثورة المباركة بكل ما يملكون ، فكونوا الخلايا التي تجمع التبرعات و تنظم المجتمع هناك و أيضا مكاتب تجنيد خاصة، لتكون بذلك مرحلة الهجرة هذه تهدف الى الحفاظ على الهوية ومواصلة النضال.

البيليوغرافية:

حنان مسعودي،الحركة الأصلاحية بواد سوف(1918-1956)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،جامعة محمد خيضر،بسكرة،(2014-2015)

رضا رايس، النقابة و دورها في تنمية وعي الطبقة العمالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ،2015-2016

عبد العزيز فهمي هيكل ، موسوعة المصطلحات الاقتصادية و الإحصائية ، دار النهضة العربية ،بيروت

محمد بلقاسم و آخرون،القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية-(1954-1962)،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصةن وزارة المجاهدين، الجزائر

نبوية شباح ،الطالب العربي قمودي و دوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي(1954 -1957)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث و معاصر ، جامعة الوادي،2013-2014

المقالات:

عبد القادر عوادي،" الشهيد قمودي العربي" مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع 77،الجزائر 1986، ص 50

R.Brunet,Annales de géographie centre minier de Tunisie, année 1958,volume 446-67,Numero 363,pp430

أرشيف أكس أن بروفانس بفرنسا:

ANOM,carton N 93/4291 ,sous-préfecture de Tebessa,rapport mensuel (C.L.E.A),26 aout au 25 septembre 1957).

ANOM,carton N 93/4291 ,sous-préfecture de Tebessa,rapport mensuel (C.L.E.A),26 aout au 25 septembre 1957)

A.N.O.M,carton N93/4216

التهميش

[1] حنان مسعودي،الحركة الأصلاحية بواد سوف(1918-1956)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،جامعة محمد خيضر،بسكرة،(2014-2015) ،ص 51

[2] الرديف : الرديف تقع في الجنوب الغربي لتونس، يحدها شمالا أم العرائس و جنوبا بلاد الجريد و شرقا المتلوي و غربا تمغزة و الحدود الجزائرية ، و تعتبر نفطة حدودية تفصل بين التراب التونسي و التراب الجزائري

[33] عبد القادر عوادي،" الشهيد قمودي العربي" مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع 77،الجزائر 1986، ص 50

[4] نبوية شباح ،الطالب العربي قمودي و دوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي(1954 - 1957)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي حديثو معاصر ، جامعة الوادي،2013-2014 ص 12

[5] R.Brunet,Annales de géographie centre minier de Tunisie, année 1958,volume 67,Numero 363,p438 .

[6] محمد بلقاسم و آخرون،القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية-(1954-1962)،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصةن وزارة المجاهدين، الجزائر،ص124

[7] فرحات حشاد:زعيم و نقابي تونسي،لمع نجمه بعد تأسيسه للاتحاد التونسي للشغل سنة 1946،و اكتسب شعبية كبيرة ،كان أول سكرتير عام للأتحاد حتى اغتياله في 5 ديسمبر 1952،يعتبر من أهم رجال الحركة الاستقلالية بتونس.

عبد العزيز فهمي هيكل ، موسوعة المصطلحات الاقتصادية و الإحصائية ، دار النهضة العربية ،بيروت،ص474[8]

[9] رضا رايس، النقابة و دورها في تنمية وعي الطبقة العمالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ،2015-2016 ،ص 47

10ولد الشهيد بن عمر الجيلاني خلال سنة 1926 ببلدية العقلة وسط عائلة ريفية تمتهن الفلاحة، حفظ القرآن على يد الشيخ بن علي الطاهر أمام مسجد البلدة، جند في صفوف الجيش الفرنسي بين سنتي 1951 و 1953 بمنطقة الرمادة بتونس.

في تونس قام بمساعدة الثوار التوانسة في نضالهم ضد فرنسا و غامر بمساعدتهم بالذخيرة و الأسلحة و لما أكتشف عيون الجيش الفرنسي نشاطه هذا زج به في السجن لعدة شهور و من ثمة تمكن من الفرار و الالتحاق رسميا بالثورة التونسية، و من داخلها خطر له تهيئة العمال الجزائريين المتواجدين بمنجم رديف لاندلاع الثورة داخل الجزائر، و أخذ على عاتقه مسؤولية التجنيد و جمع الأسلحة و الأموال و الذخيرة، و لقد كلفه محمد بالحاج المسؤول السياسي بالإشراف على الجهة الجنوبية من الوادي في حين كلف محمد لخضر بالعمل في الجهة الشمالية.

استمر في نشاطه السري حتى وقع أحد المناضلين العاملين معه في قبضة الجيش الفرنسي فانكشف أمره و اتجه بمن معه للحدود التونسية الجزائرية يستكمل تحضيراته و من هناك تمكن من تشكيل جيشا خاصا خاض به معارك بطولية.

خاض معارك باسلة لا تزال في ذاكرة الأحياء ممن شهدوها مثل معركة أم الكماكم و جبل عربات و شعبة القبض و المغطة و غيرها و مداهمات للمراكز الحدودية للعدو في بئر العاتر و نقرين و رديف و تمغزة.

و في شهرأكتوبر 1955 خاض معركته الأخيرة بجبل سندس في منازلة عسيرة حشد لها الجيش الفرنسي قوة عظيمة توجته بالشهادة بعد أن أعمل في القوات الفرنسية خسائر جسيمة في الأرواح و العتاد.

[11] محمد بلقاسم و آخرون،المرجع السابق، ص124

[12] المرجع نفسه،نفس الصفحة.

[13] نبوية شباح ،المرجع السابق، ص22-25

[14] المرجع نفسه، ص 23

[15] -ANOM,carton N 93/4291 ,sous-préfecture de Tebessa,rapport mensuel (C.L.E.A),26 aout au 25 septembre 1957)

[16] Ibid.

على اثر انعقاد مؤتمر الصومام ، وقف طالب العربي الى جانب أحمد بن بلة و علي محساس المعارضين لنتائج المؤتمر [17]

[18] A.N.O.M,carton N93/4216

[19] A.N.O.M,carton N 93/4291 ,La Dépêche de Constantine,26/06/1957